الفصل الأول

* * *

مقدمة الدراسة

obeikandl.com

الفصل الأول

مقدمـــة الدراســـة

(تمهيد - مشكلة الدراسة - التساؤلات - الأهداف)

أ - تمهيـــد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد:

إن المتتبع للعصر الحالي يلاحظ اهتماما كبيرا بالشباب، وذلك لأنهم عماد المجتمع وركيزته، ويتضح ذلك من خلال مايكتب عنهم من موضوعات ودراسات وبحوث ومناقشات حول قضاياهم، وهذا يدل على أهمية هذه المرحلة ومالها من أثر في تكوين أي مجتمع سواء في الوقت الحاضر أو في المستقبل.

ولذا ركزت أكثر الدول على إنشاء هيئات متخصصة في رعاية الشباب، لتنمية مواهبهم ونشاتهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع.

وانطلاقا من هذا المبدأ رأت حكومة المملكة إنشاء تنظيم يهتم بالشباب وتحتضنهم لتقوم بهذا الجانب المهم فكانت «الرئاسة العامة لرعاية الشباب»، ووفرت للقائمين عليها الموارد المادية والبشرية حتى تؤدي دورها على أكمل وجه، مما دعا الرئاسة العامة لإحداث وحدات فرعية تعمل لخدمة الشباب حسب ميولهم واتجاهاتهم وقدراتهم، ومن هذا المنطلق أنشأت الرئاسة العامة «الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب» لخدمة الشباب في جانب حركة بيوت الشباب، وكذلك لتوفير الجانب الترويحي للاستفادة من أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع، إضافة إلى تشجيعهم على الترحال والاعتماد على النفس والتعارف. وقد قامت الجمعية بتأسيس تسعة عشر بيتا للشباب موزعة على أنحاء المملكة لخدمة أهداف الجمعية متخذة من بيت الشباب بالرياض المركز الرئيسى لها، وجاءت هذه الخطوة انطلاقا من الاتصال بالدول الأخرى التي لها باع

طويل في هذا المجال، واضعة في اعتبارها أن ديننا الإسلامي الحنيف قد حث على الترحال وإكرام الضيف والقيام بواجبات الضيافة. وقد كانت القبائل العربية قديماً تهتم اهتماماً بالغاً بهذا الأمر، فكانت تتخذ أماكن خاصة تجهزها وتعدها لاستقبال الضيوف، ولهذا اتخذت الجمعية شعارها «اعرف بلدك ، واكرم ضيفك».(١)

ب - مشـــكلة الدراســـة :

ولما كان الباحث يعمل في مجال رعاية الشباب، وبالتحديد في بيت الشباب بالرياض، ولمدة ثمان سنوات، جعلته على علم ودراية بأهداف وخطط وبرامج هذا المجال، فقد وضح لدى الباحث أن هناك عزوفاً من جانب بعض الشباب عن التردد عليها، والاستفادة من الخدمات التي تقدمها، يتضح ذلك من عدم استمرارية العضو في التردد على بيت الشباب، فنجد مثلا أنه على الرغم من التزايد في عدد الأعضاء الذي وصل إلى أكثر من ٣٧ ألف عضو - فإن حجم التردد اليومي ظل عند مستواه السابق وهو ٢٥٠ عضواً يوميا وذلك من واقع كشوف التردد، ومع ذلك يزداد التردد في أيام العطل حيث يصل إلى مابين ٤٠٠ إلى ٤٥٠ عضواً. ويلاحظ أن العضو يستمر في النشاط لمدة سنة أو سنتين على الأكثر ثم ينقطع، وعندما تم الاستفسار من بعض الأعضاء ذوي الأنشطة المتميزة أبدوا أسفهم واعتذارهم بأنه أصبح لديهم مشاغل أخرى عملية، أو تجارية، أهم من هذه الأنشطة التي يقدمها بيت الشباب، ويكون ذلك واضحا من خلال الأنشطة الاجتماعية، وذلك حين الإعلان عن إقامة رحلة من الرحلات فإن الذين يتقدمون أغلبهم أعضاء جدد بينما يتراوح عدد الأعضاء القدماء بين ٤ - ٧ أعضاء من ٢٥ عضواً هو العدد المقرر استيعابه في الرحلة. ولعل ذلك يرجع - في تقدير الباحث - إلى أن ثمة

---

١) الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب، لائحة بيوت الشباب، الرياض، ١٤٠١هـ، ص ٣.

قصورا في إعداد الخطط والبرامج لأنشطة وخدمات بيت الشباب بالرياض. إضافة إلى أن حركة بيوت الشباب بالعالم بدأت في سنة ١٣٢٩هـ / ١٩٠٩م على يد الرحالة الألماني ريتشارد شرمان Richard Schirrmann.[١] بينما بدأت حركة بيوت الشباب بالمملكة سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م[٢] وهذا يعني أن حركة بيوت الشباب في المملكة تعتبر حديثة العهد بالمقارنة بحركة بيوت الشباب على المستوى العالمي، إذ لم يمض على إنشائها أكثر من عشرين عاما، وبالتالي فهي تحتاج إلى دراسة علمية واقعية للتعرف على مدى تحقيقها لأهدافها، من برامجها على الوجه المطلوب، وكذلك الكشف عن الأسباب التي قد تكون وراء عدم استغلال الأعضاء للموارد والإمكانات الموجودة في بيت الشباب كما يجب، ثم التعرف على الخدمات والأنشطة التي لاتتناسب مع الأعضاء المشاركين، واستطلاع آرائهم بشأن الخدمات والأنشطة البديلة التي يرونها أكثر ملائمة بالنسبة لهم.

ولما كانت الأهداف التي تسعى الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب لتحقيقها هي:

١ - تنمية ودعم حركة بيوت الشباب في المملكة.

٢ - تنمية المعارف لدى الشباب في جميع مدن المملكة، وتشجيعهم على الترحال، والسفر، لزيادة معلوماتهم عن بلادهم، والبلدان العربية والإسلامية والدول الصديقة.[٣]

---

١) جراهام هيث ، ريتشارد شرمان، رائد حركة بيوت الشباب، ترجمة مصطفى محمد مصطفى خليفة، القاهرة، دار ممفيس للطباعة، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م، ص ٥.

٢) الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب ، عام ١٤٠٩ / ١٤١٠هـ، الدليل السنوي لبيوت الشباب، الرياض، ص ٩.

٣) المرجع السابق، ص ٢٤.

obeikandl.com

فقد رأى الباحث القيام بالدراسة الحالية وذلك للتعرف على الأسباب والعوامل التي أدت إلى عزوف بعض الأعضاء عن التردد والاستفادة من الأنشطة والبرامج التي يقدمها بيت الشباب بالرياض، وذلك من خلال دراسة تقويمية لبرامج وأنشطة بيت الشباب بالرياض.

وقد اختار الباحث الدراسة التقويمية لما لها من دور كبير في تحديد الطرق المناسبة التي يتم بواسطتها تنفيذ البرامج وتحديد ماإذا كان التنفيذ يتم بالطريقة الملائمة والمتوقعة، أم لا وتقدير آثار البرامج على الجماعات المستهدفة، إضافة إلى الاهتمام بالدراسات التقويمية في الآونة الأخيرة وخاصة في ميدان العلوم الاجتماعية، حيث إن الدراسة التقويمية لا تقتصر على جانب واحد لإعطاء النتائج المتوقعة، بل تركز على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والترويحية والثقافية، وتصبح مؤشراً لمدى تحقيق الأهداف والبرامج المحددة.

ج - أهـداف الدراســـة :

الهدف الأساسي هو إجراء دراسة تقويمية للبرامج والخدمات التي يقدمها بيت الشباب بالرياض على أساس علمي موضوعي، ومن خلال هذا الهدف الأساسي يمكن تحقيق الأهداف التالية :

١ - التعرف على أهم البرامج والخدمات التي يقدمها بيت الشباب بالرياض من أجل تحقيق أهدافه.

٢ - الوقوف على مدى كفاية الموارد المتاحة لبيت الشباب بالرياض لتحقيق هذه الأهداف.

٣ - تحديد مدى فعالية بيت الشباب بالرياض في تحقيق أهدافه، وذلك من خلال رؤية المستفيدين منه والقائمين عليه.

٤ - التعرف على مدى مراعاة بيت الشباب بالرياض لتعاليم ومبادىء الإسلام فيما يقدمه من برامج وخدمات وفيما يسعى إلى تحقيقه من أهداف.

٥ - محاولة وضع نموذج تصوري مقترح لتطوير آداء بيت الشباب بالرياض في تحقيق أهدافه - باعتباره تنظيماً اجتماعياً - وذلك في ضوء العلاقة بين المدخلات والأنشطة والجهد والمخرجات كمكونات وعناصر أساسية للتنظيم.

د - تســـاؤلات الدراســـة :

تطرح الدراسة الحالية تساؤلاً أساساً تسعى للإجابة عليه وهو:
مامدى تحقيق برامج وخدمات بيت الشباب بالرياض للأهداف المحددة التي أنشىء من أجلها ؟

وفي ضوء هذا التساؤل الرئيس يمكن تحديد بعض التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

١ - ماهي نوعية البرامج والخدمات (جهد أو أنشطة) التي يقدمها بيت الشباب بالرياض من أجل تحقيق أهدافه ؟

٢ - كيف يرى المستفيدون من بيت الشباب بالرياض والقائمون عليه مستوى البرامج والخدمات التي يقدمها سعيا نحو تحقيق أهدافه؟

٣ - ماهو مدى كفاية الموارد المتاحة كماً ونوعاً (المدخلات) لبيت الشباب بالرياض لتحقيق أهدافه ؟

٤ - إلى أي مدى تحقق برامج بيت الشباب بالرياض أهدافها بفعالية؟

obeikandl.com

وإلى أي مدى تراعي المنهج الإسلامي في سعيها نحو تحقيق هذه الأهداف؟

٥ - هل يمكن وضع نموذج تصوري مقترح لتطوير آداء بيت شباب الرياض في تحقيق أهدافه - باعتباره تنظيماً اجتماعياً مفتوحاً - وذلك من خلال فهمنا للعلاقة بين مقومات وعناصر التنظيم (المدخلات، الأنشطة أو الجهد والمخرجات) ؟

obeikandl.com